لامتى لن يصابوا ابعتل وقال انى فرط لكم وانا شهيد عليكم الحديث اخرجه
الشيخان وابوداود والنسائى عن عقبة بن عامر رضى الله عنه وقال ان
لكل قوم فارطا وانا فرطكم على الحوض فمن ورد على الحوض فشرب لم يظما بعدها
ومن لم يظما دخل الجنة اخرجه الطبرانى فى الكبير وعن سهل بن سعد رضى
الله عنه والفرط بفتح الفاء المروسة والراء هو الذى يتقدم القوم الى
الماء فيهيى لهم الحبال والدلا ويمدر الحياض ويستقى لهم ويقال للفظ
واحد للواحد والجمع وهو فعل بمعنى فاعل مثل تبع بمعنى تابع ويقال ايضا
فارط قال فى الاساس ارسلوا فارطهم وفرطهم انتهى ومنه قيل للطفل
الميت اللهم اجعله لنا فرطا اى اجرا يتقدمنا الى الجنة حتى نرد عليه
والنبى صلى الله عليه وسلم يتقدم امته شفيعا لهم ليوطى لهم
واجعل حوضه لنا موعدا كذا فى النسخة السهلية وغيرها وهو الذى
عند الغرفى وفى بعض النسخ موردا وهو الذى عند ابن سبع والفاكهانى
والسخاوى وفى البخارى ان موعدكم الحوض وانى لانظر اليه من مقامى
هذا وانما يا تونه واردين للشرب فالنسختان صحيحتان معنى لاولنا
واخرنا بدل من قوله لنا باعادة الخافض اللهم احشرنا فى زمرته
كذا فى النسخ الكثيرة الصحيحة ووقع فى بعضها قبل هذا اللهم اجعلنا
من امته وشرفنا بطاعته واحشرنا فى زمرته ومثله عند الوضاع بزيادة
وتقديم وتاخير وفى للمصاحبة ويصح ان تكون للظرفية واستعملنا اى
اجعلنا عاملين بسنته بالموحدة اوله فى بعض النسخ المعتمدة وهو الذى
فى الدر المنظوم للغرفى والفجر المنير لابن الفاكهانى ولمحات الانوار لابن وداعة
والقول البديع للسخاوى وفى النسخة السهلية فى سنة وتوفنا مستعملين
على ملته وعرفنا وجهه اى اجمع بيننا وبينه واخلق فينا معرفته حتى
لا يلتبس علينا بغيره فنبقى حيارى مذنبين واجعلنا فى زمرته فى هذه
مثل الذى تقدمت قريبا وحزبه اى اصحابه والمراد بهم هنا جميع المتبعين
له وفى القاموس حزب الرجل جنده واصحابه الذين على رأيه اللهم اجمع بيننا
وبينه فى الاخرة كما الكاف تعليلية وما مصدرية امنا به
فى الدنيا ولم نره رؤية شهادة بعين الراس المتعلقة بجسده الحسى التى

امتاز

امتاز بها اصحابه عن غيرهم ولا تفرق بيننا وبينه يوم القيمة وما
حملنا الكلام عليه من ان المراد بسؤال الاجتماع به صلى الله عليه وسلم
وعدم التفرقة هو الاجتماع الاخروى وهو الظاهر المتبادر الذى يعطيه
السياق وقد يحمل على الاجتماع والاتصال به فى الدنيا والاخرة فى الدنيا
بالروح ورؤية البصيرة وفى الاخرة بالروح والجسد والبصر والبصيرة
وان كان الداعى لم يحصل له الاتصال الروحانى فى الدنيا فطلبه حصوله
وان كان حصل له ذلك فطلبه دوامه وتقويته وهو الذى يقتضيه
حال على ابن عبد الله ابن عباس رضى الله عنهم وانه من سادة التابعين
ورؤسهم من ال النبى صلى الله عليه وسلم وقد ترجم له الحافظ ابو نعيم
فى الحلية كما يقتضيه حال المؤلف الشيخ ابى عبد الله الجزولى نفع الله به رضى
الله عنه وانما يحصل الاتصال به صلى الله عليه وسلم بتمكن حبه من القلب
وقد قال الشيخ ابو عبد الله الساحلى رضى الله عنه عقب كلامه الذى
تقدم لنا عنه فى الكلام على حديث ان اولى الناس بى اكثرهم على صلاة
فاذا تمكن حب النبى صلى الله عليه وسلم فى النفس لم تغب صورته عن عين
البصيرة لمحبة وهى الرؤية الحقيقة ورؤية البصر انما هى لتادية
حقيقة البصر الى عين البصيرة فيحصل عند البصيرة والاطلاع على
حقيقة ما اراده اليها البصر من المبصرات ولا شك ان الصلاة على
النبى صلى الله عليه وسلم اذا خلص مشربها سقطت انوارها فصارت
النفس مراة لصورته صلى الله عليه وسلم ولا تغيب عنها وهو العلم
بطرق الظنون وفرق بين من يروى عن بصره وبين من يروى عن بصيرته
الصافية لا وهم فيها ولا خيال فافهم هذه الاشارة قال ثم الناس فى انطباع
صورته صلى الله عليه وسلم الكريمة على اختلاف مراتبهم فمنهم من لا تثبت صورته
صلى الله عليه وسلم الكريمة فى نفسه الا بعد تامل وتثبت واعمال فكر
وهذا اضعف القوم لتعلق بعض البقايا الخاصة بهذا المنزل بالنفس
وهذا قيل لرؤيته اياه فى النوم وان راه فانما يراه على غير كمال الرؤية ومنهم
من تثبت الصورة الكريمة فى نفسه لحيان ذكره اياه لا سيما فى الخلوة
عندما يتمحض الفكر فى معنى التصفية فاذا افترغابت عنه وهذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)